2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841

College of Islamic Sciences

From the Connotations of Guidance Poetry in the Early Islamic Period

Imad Khalifa Suleiman Dawood Al-Dayni.
Work Place: Sunni Endowment Diwan – Department of Islamic and Charitable Institutions.
imad.khaleefa@gmail.com

Received 17 /9/ 2025, Revised 14 / 10 / 2025, Accepted 14 / 12 / 2025, Published 30/6/2026

© 2026 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This research, entitled *"From the Connotations of Guidance Poetry in the Early Islamic Period,"* aims to clarify the meaning of guidance poetry and to identify its most significant connotations, which are three:

The first is the connotation of joy in Islam, in which the poet expresses profound happiness because God has guided him to true faith and the true religion. He supplicates to God Almighty and affirms with certainty that guidance is not achieved through imitation of ancestors, but rather through adherence to truth, reflection upon God's signs and blessings, and following His righteous law.

The second is the connotation of advice, in which the poet offers counsel to his people and loved ones, urging them to abandon enmity, disbelief, and tyranny, and to believe in the Prophet Muhammad (peace be upon him) and follow him. His path is the path of righteousness, and no one who opposes or contradicts him will succeed. This connotation also reveals a strong emotional dimension characterized by compassion and affection, intended to encourage acceptance of his advice, using poetry as a means of reform and recognition of moral obligations.

The third is the connotation of apology, in which the poet employs apology as a means of entering Islam and seeking forgiveness from the Prophet (peace be upon him). His expressions are sincere and gentle, free

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

from artificiality and exaggeration, reflecting regret for his previous actions and expressing a desire for noble forgiveness from the Prophet, as well as seeking repentance and divine mercy from God.

In all of this, poetry is employed with simple, unforced language, sincere emotions, and intense feeling.

Keywords: Poetry of guidance, Poetry of early Islamic era, Islamic poetry, Poetry poetic significance, ***Veteran poetry***

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من دلالاتِ شِعرِ الهدايةِ في عصرِ صدرِ الإسلامِ

عماد خليفة سليمان داود الدّاينيّ
الاستاذ المساعد الدكتور في ديوان الوقف السني- دائرة المؤسسات الإسلامية والخيرية

تاريخ استلام البحث:١٧/٩/٢٠٢٥	تاريخ المراجعة: ١٤/١٠/٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث:١٤/١٢/٢٠٢٥	تاريخ النشر: ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٦

الملخص

يهدف هذا البحث المعنون (من دلالات شعر الهداية في عصر صدر الإسلام) إلى بيان المقصود بشعر الهداية، ثم بيان أهم الدلالات التي جاءت في هذا الشعر، وهي ثلاث دلالات:

دلالة الفرح بالإسلام، عبّر فيها الشاعر عن فرحه العظيم؛ لأنَّ الله هداه إلى الإيمان الصادق والدين الحق، مبتهلاً إلى الله تعالى، ومتيقناً أن الهداية لا تكون بتقليد الآباء، بل باتباع الحق، والتفكر في آيات الله ونعمه، واتباع شرعه الحنيف. ودلالة النصح، التي أبدى فيها الشاعر نصحه لقومه ولمن يحب بترك العداوة والكفر والطغيان، والإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فإن سبيله هو سبيل الرشد، ولن يفلح أحد عاداه وخالفه، مظهراً فيها جانباً عاطفياً كبيراً متمثلاً بالشفقة والتودد؛ لتقبل نصيحته من الآخرين، متخذاً من الشعر وسيلة لإصلاح ما غفل عنه، والاعتراف بهذه الحقوق.

دلالة الاعتذار، وظف الشاعر الاعتذار وسيلةً للدخول في الإسلام، وطلب العفو والصفح من النبي -صلى الله عليه وسلم-، فجاءت ألفاظه رقيقة صادقة معبِّرة عمَّا يريد، بعيدة عن التصنُّع والغلوِّ، مظهراً ندمه على ما بدر منه، وراغباً من النبي -عليه الصلاة والسلام- بالعفو الجميل، وراغباً إلى الله بالتوبة والمغفرة، مسخراً في ذلك كله الشعر، بألفاظ سهلة، بعيدة عن التكلف، وبمشاعر صادقة، وعاطفة جياشة.

الكلمات المفتاحية: شعر الهداية، شعر عصر صدر الإسلام، الشعر الإسلامي، الدلالة الشعرية، شعر المخضرمين

بسم الله الرحمن الرحيم

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١- المقدِّمة:

الحمد لله الذي رضي لعباده الإسلام ديناً، وجعله الدين عنده، ولا يقبل ديناً سواه، فأكمله لعباده وأتمَّ عليهم به نعمته، والصلاة والسلام والبركات على نبيِّنا محمَّد خير البريات سيِّد الأوَّلين والآخرين بعثه الله رحمة للعالمين، فدعا إلى ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة، ونصح الأمَّة وكشف الله به عنا الغمَّة وجاهد في الله حقَّ جهاده حتَّى أتاه اليقين من ربِّه، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

أمَّا بعد:

فإنَّ الشعر في عصر صدر الإسلام شهد تحوُّلاً كبيراً وتطوُّراً جليلاً؛ إذ تأثَّر بالأحداث العامَّة التي شهدها عصره، وأهمها بزوغ نور الإسلام؛ فهجرت في ظلِّه دلالات شعرية قديمة، وظهرت دلالات شعرية جديدة؛ لما شهده الشعر من تطور في دلالاته وأغراضه وألفاظه، فبدأ ميلاد مرحلة أدبيَّة جديدة تنطلق من قواعد جديدة تتلاءم مع أحكام الإسلام وروح عصره الجديد، وتتفاعل معاً الأحداث والتغيُّرات، لذلك قمت في بحثي هذا بالاستقراء والتتبُّع والبحث عن الدلالات التي جاءت في شعر الهداية، فقمت بدراسة ما اجتمع عندي من هذه الدلالات، في هذا البحث، وسمَّيته: "من **دلالات شعر الهداية في عصر صدر الإسلام**"، ودرست أهم هذه الدلالات؛ لإظهار مواطن الإبداع وأسرار الجمال، وهذا ما سأتناوله بإذن الله في صفحات هذا البحث، والمرجو أن تتبعه بحوث أخرى تتعلَّق بهذا الغرض الشعري؛ لإعطائه نصيباً أكثر من الدراسة.

أهمية البحث:

تكمن أهميته في جمع هذا الشعر الذي لم يُجمَع من قبل، فضلاً عن أن يدرس، وهو شعر جدير بأن ينال مساحة كبيرة في دراسة الأدب العربي عامة، والأدب الإسلامي خاصة، وينال ما يستحقه من نصيب في البحث العلمي، لما له من مزايا خاصَّة، والتزام وجمال وإبداع، ولا سيما وقد انفرد هذا العصر بهذا النوع من الشعر، الذي لم يكن في عصر غيره.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي الاستقرائي هو المعتمد، ويساندهما المنهج التحليلي، وذلك بجمع الشواهد: كتاب "السيرة النبويَّة، لابن هشام الأنصاريّ رحمه الله"، في الغالب، لما لهذا الكتاب من أهمِّيَّة علميَّة وتاريخية وأدبية كبيرة؛ فإنَّه سجَّل الأحداث التاريخيَّة وما صاحبها من شعر، فكان من المصادر الأصلية لشعر "عصر صدر الإسلام"، ومن كان من الشعراء له ديوان فإني رجعت إلى ديوانه، ومن لم ليس له ديوان رجعت في شعره إلى كتب السيرة خاصة "السيرة النبويَّة لابن هشام الأنصاريّ رحمه الله"، فلم تقتصر الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي، بل أخذت بالمنهج التحليلي أيضاً عند الحاجة إليه.

الهدف من هذا البحث:

دراسة غرض شعري جديد، هو من أهمّ أغراض الشعر في عصر صدر الإسلام، والوقوف على أهم الدلالات لشعر الهداية وبيانها، وإظهار الأثر الإسلاميّ في ظهور دلالات شعريَّة جديدة، تختلف عن الدلالات القديمة، وما أثْمرته هذه الدلالات من تطوُّر في الأغراض الشعرية والاعتزاز بالقيم جديدة.

إشكالية البحث:

دفع تهمة الضعف عن الشعر الإسلامي، خاصة في عصر صدر الإسلام، ببيان قوة الإبداع في الشعر الإسلامي بالسبق إلى أساليب واغراض جديدة؛ تندفع بها تهمة الضعف التي نسبت إليه، وهو دراسة لأدب عصر صدر الإسلام، ذلك العصر الذي لم يأخذ حقه بنيل القدر الكافي من الدراسة والبحث.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة جدًّا في شعر العصر الإسلامي، أخذت عدَّة جوانب منه، أذكر منها:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، للدكتور يحيى الجبوري، وهي دراسة استقرائية لاستخراج الأثر الإسلامي في شعر المخضرمين في اللفاظ وفي اللغة والأساليب.

شعر المرأة في عصر صدر الإسلام دراسة فنية، للدكتور شاكر محمود السعدي، وهي دراسة استقرائية لشعر الشواعر، والوقوف على أهم الظواهر الفنية فيه.

شعر الفتوحات الإسلامية للدكتور ناهي إبراهيم العبيدي، قام بدراسة الشعر الذي يتعلق بالفتوحات الإسلامية، والانتصارات، وبيان معالم البطولة والفخر، وأغراض الحماسة.

ولم أقف على بحث فضلاً عن رسالة أو أطروحة تناولت موضوع الهداية، وكنت عند قراءة كتاب السيرة النبوية، لابن هشام، أجد أشعاراً لكثير ممن أسلم، وخاصة الشخصيات البارزة والمعروفة، فلما جمعتها وجدتها مادة ثرية، وتستحق الدراسة، فاخترتها مادَّة للبحث.

ولا أدَّعي أنَّني سابق إلى هذا، ولم أكن أوَّل من خاض غمار البحث في شعر هذه الحقبة؛ ولكنَّني أردت أن يكون لي نصيب ومشاركة تضاف إلى الجهود السابقة.

واقتضت المادة العلمية للبحث أن أقسمه على تمهيد وثلاثة مطالب تناولت فيها أهم الدلالات في شعر الهداية، ثمَّ خاتمة أوجزت فيها أهمَّ النتائج التي توصل البحث إليها، والتوصيات التي ظهرت لي في أثناء كتابة البحث، وهي موضحة في ما يأتي:

التمهيد: تناولت فيه معنى الدلالة، ومعنى الهداية والمقصود من شعر الهداية.

المطلب الأوَّل: دلالة الفرح بالإسلام.

المطلب الثاني: دلالة النصح.

المطلب الثالث: دلالة الاعتذار.

الخاتمة: أوجزت فيها أهمّ ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات في بحثي هذا.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وأسأل الله تعالى أن يجعله عملاً مباركاً وعلماً نافعاً، وأن يوفِّقني فيه، ويعينني على إتمامه –على الوجه الذي يليق بدراسة شعر أكرم الناس، وأفضلهم بعد النبيِّين، إنَّهم الرعيل الأوَّل من المؤمنين رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين–.

والله سبحانه خير مسؤول وخير معين، وما بلغت الذي بلغت إلا بفضله وإحسانه، ومنِّه وجوده، وكرمه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾، والله من وراء القصد، وهو حسبي ونِعمَ الوكيل.

٢– التمهيد:

"شعر الهداية"، هو الشعر الذي قاله الشعراء عندما هداهم الله إلى الإسلام، معبِّرين فيه عن فرحهم وسعادتهم بهذه الهداية، وصوروا شعورهم بالرشد ومعرفة الحقِّ، ودخولهم في دين الله الذي ارتضاه لعباده وهو الإسلام، بعد أن عاشوا بداية حياتهم في الكفر والشرك وظلمات الجهل والضلال، فضلوا عن الدين الحقِّ، وحجتهم أنَّهم قلَّدوا آباءهم متغافلين عما عليه الآباء من الضلال، ثم هداهم الله إلى دينه الحق، وصوَّروا تلك المشاعر والمعاني بأشعار خالدة ودلالات صادقة لا يبليها تعاقب الدهور، وتتابع العصور.

وعَبَّروا بهذه الدلالات عن شعورهم ونفسيتهم ومعاناتهم، وما صاروا فيه من نعيم وأمن وإيمان، وسلامة وإسلام، لتبقى هذه الأشعار، وما فيها من دلالات شاهداً حيًّا ناطقاً على بزوغ نور الإسلام، وهداية الذين اصطفاهم الله ممَّن ظهر فيهم خاتم النبيِّين، وسيِّد المرسلين، ورسول ربِّ العالمين إلى الجنِّ والإنس أجمعين نبينا محمد –صلَّى الله عليه، وسلم وبارك، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين، وتابعيهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين–.

٣– المطلب الأول: دلالة الفرح بالإسلام:

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الفرح بالإيمان والهداية إلى الإسلام والاعتزاز بالانتماء لدين الإسلام من الواجبات الشرعية التي أمر الله تعالى بها في كتابه العزيز، فقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٧ – ٥٨)، ونجد الدلالة على هذا الفرح من أهمِّ الدلالات التي حرص شعراء الهداية في عصر صدر الإسلام على التعبير عنها في شعرهم، فقالوا في ذلك أشعاراً تصرِّح بفرحهم بالإسلام، وتفانيهم في التمسُّك به، والدفاع عنه، بعد أنْ هداهم الله إليه، واصطفاهم لحمل دينه الذي ارتضاه لعباده، بعد أن كانوا في دركات الضلالة والكفر وظلمات الشرك والجهل وتبديل دين إبراهيم، مقلِّدين آباءهم في ذلك الضلال.

فمن هذه الدلالات قول سيِّدنا حَمْزَة بن عبد المطَّلب رضي الله عنه[١]: الوافر

حَمَدْتُ اللهَ حِيْنَ هَدَىْ فُؤَادِي ... إِلَىْ الْإِسْلَامِ وَالدِّيْنِ الْحَنِـيْفِ
الـدِّيـنُ جَـاءَ مِنْ رَبٍّ عَزِيْزٍ ... خَبِيْرٍ بِـالْعِـبَادِ بِهِمْ لَطِـيْفِ
إِذَا تُـلِـيَتْ رَسَـائِـلُـهُ عَـلَـيْنَا ... تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِيْ اللُّبِّ الْحَصِيْفِ
رَسَائِلُ جَاءَ أَحْمَدُ مِنْ هُدَاهَا ... بِـآيَـاتٍ مُـبَـيَّـنَـةِ الْـحُـرُوفِ

فالصورة التي رسمها سيِّدنا حمزة بن عبد المطَّلب –رضي الله عنه– تقرُّ بعمق الإيمان الذي يصدر من أعماق قلبه وعقله بالإسلام، وبما جاء به الرسول الكريم سيِّدنا محمَّد –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؛ فهو منقذ لهم ممَّا كانوا فيه من وثنيَّة وشرك، وعبَّر عن فرحه بتعبير صادق، بعيد عن التكلُّف والتصنُّع؛ إذ بدأ بحمد الله والابتهال إليه حين هداه إلى دين الحق، الدين الذي جاء من الله الخبير لعباده وهو اللطيف بهم، وليس هو من اختراع البشر، بل رسالة منزلة من الله –تعالى– إذا تليت عليهم يبكي العاقل اللبيب خشوعاً، وخضوعاً، هذه الرسائل التي جاء بها نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، والمتمثلة بالقرآن الكريم، والسنة والنبوية المطهرة، فشمل هذا الفرح الروح بما غمرها به من سعادة وانشراح صدر، والجوارح بما غشاها من سكينة وطمأنينة

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وخشوع، جعلها تبكي من سماع آياته، وهذا هو حال النفس المؤمنة الراغبة فيما عند الله تعالى من ثواب، والراهبة مما عنده من عقاب.

ومن الدلالات قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه[٢]: البسيط

الحَمدُ للهِ إذ لَم يَأتِني أَجَلي حَتّى لَبِستُ مِنَ الإِسلامِ سِربالا

أعطانا الشاعر الصحابي لبيد رضي الله عنه صورة لهدايته، مرتبطة بالابتهال إلى الله –تعالى–، وشكره والثناء عليه وحمده؛ لأنَّه –سبحانه وتعالى– تفضل عليه بمدِّ أجله أولا، ثم هداه إلى الإسلام ثانيا، فغيَّر مسار حياته إلى الأحسن والأفضل والأكمل بأن أنقذه من واقعهم المرير، واعتقاده الخاطئ، ومجتمعه المظلم، ولما ملأ نور الإيمان قلبه، وغمرت سعادة الهداية روحه، ففاض هذا كله على أعضائه، وسائر بدنه، فأتى بوصف من أجمل ما يكون، بجعل الهداية سربالاً اكتساه، فكأنه اكتسى ثوباً سابغاً من ذلك الرونق والنور والسعادة، بعد أن كانت الروح عارية في ظلمات الكفر والجهل، فعبر عن الهداية بهذه الكناية الرائعة البديعة بتصويرها رداء يشمل البدن كله، ولم يكن هذا منه بل الفضل فيه إلى الله، فهو الذي هداه؛ لذلك عبَّر عن هدايته أن الله كساه هذا السربال، فجعل الإسلام شاملاً له ومحيطاً به وساتراً له، ومن عِظم تأثره بالإسلام أنه لم يقل بعد هذا البيت شعراً، فذكر في الأغاني عن أبي عبيدة أنَّ لبيداً رضي الله عنه لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً وهو بيته هذا[٣].

ومن دلالات الفرح بالهداية والإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم قول أبي قيس صِرْمَةُ بن أبي أنس رضي الله عنه في فضل دين الإسلام[٤]: الطويل

وَنَـعْـلَـمُ أَنَّ اللهَ لَا شَـيْءَ غَيْرُهُ وَنَـعْـلَمُ أَنَّ اللهَ أَفْـضَـلُ هَـادِيَا
أَقُـولُ إِذَا أَدْعُـوكَ فِي كُلِّ بِـيْـعَـةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ لِاسْمِكَ دَاعِيَا[٥]
أَقُـولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مَخُـوفَـةً حَنَانَيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا[٦]
فَطَأْ مُعْرِضًا إِنَّ الْحُـتُـوفَ كَـثِـيـرَةٌ وَإِنَّـكَ لَا تُـبْـقِي لِـنَـفْسِـكَ بَاقِيَا[٧]
فو اللهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ وَاقِـيَا

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَلَا تَـحْفِـلُ الـنَّـخْـلُ الْمُقِـيمَـةُ رَبَّـهَا إِذَا أَصبَحت ريّا وأصبحت ثَاوِيَا

فيَذْكُرُ أبو قيس رضي الله عنه مَا أَكْرَمَهُمْ اللهُ تعالى ذكره به من الإسلام، وما خصَّهم به من بعثة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أكرمهم به من نصرته عليه الصلاة والسلام فكانوا مثالاً للمؤمنين الأصفياء الأنقياء الأقوياء الصادقين الذين تغلغل الدين في أعماق نفوسهم، فالتزموا به منهجاً وسلوكاً وعقيدة، وهذا ما يظهر من شعره، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على أنَّ الإيمان، والأثر الإسلاميَّ في الشاعر لم يكن سطحيًّا، ولا حدثاً هامشيًّا في حياته، بل هو إيمان تغلغل في نفسه، وتعمَّق في قلبه حتَّى أخذ يلهج به، ويتغنَّى بفضائله، وإظهاره بأفضل صورة وأبهاها – وإنَّه لفاضلٌ بهيٌّ–، ثم عقد موازنة واضحة بين نفسيَّته قبل الهداية للإسلام ونفسيَّته عند الهداية، وما حدث من تغيير أثَّر في نفسيَّته، فانجلى عن ألفاظه ومعانيه، حتَّى يشعر المتلقِّي بالسكينة والهدوء في هذا الشعر، جمع بين راحة الروح، وقوة القلب وتوكله على الله، والرضا عن الله تعالى في أقداره وأرزاقه، واللجوء إليه في كل أمر.

فالإنسان المؤمن دائم الذكر لفضل الله عليه، فالله تعالى يرعاه ويكلؤه ويربِّيه في كلِّ لحظة، وفي أيِّ حال، وأنَّه سبحانه وتعالى يجيب دعاءه، ويعطيه ما سأل، فيَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ الْإِسْلَامِ، وَمَا خَصَّهُمْ اللهُ بِهِ مِنْ نُزُولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وما أكرمهم به من نصرته عليه الصلاة والسلام فكانوا مثالاً للمؤمنين الأصفياء الأنقياء الأقوياء الصادقين الذين تغلغل الدين في أعماق نفوسهم، فالتزموا به منهجاً وسلوكاً وعقيدة، وهنا تظهر مقدرته الشعرية، وبراعته في تصوير هذه الدلالات، وهذا الشعور أجمل تصوير بأعذب الألفاظ وأكثرها ألقاً ورونقاً.

ومن دلالات الفرح بالإسلام قول أبي قَيْسِ صرمة بْنُ أبي أنس –رضي الله عنه–[٨]: الخفيف

أَرَبَّ الـنَّـاسِ أَمَّـا إِذْ ضَـلِلْـنَـا فَيَسِّـرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فَـلَـوْلَا رَبُّـنَـا كُـنَّـا يَـهُـودًا وَمَا دِينُ الْيَهُودِ بِذِي شُكُولِ[٩]

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَلَـوْلَا رَبُّـنَـا كُـنَّـا نَـصَـارَى مَعَ الرُّهْبَانِ فِي جَبَلِ الْجَلِيلِ(١٠)
وَلَكِـنَّـا خُـلِـقْـنَـا إِذْ خُـلِـقْـنَـا حَـنِـيفًا دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ
نَسُـوقُ الْهَدْيَ تَرْسُفُ مُذْعِنَاتٍ مُكَشِّفَةَ الْمَنَاكِبِ فِي الْجُلُولِ(١١)
وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ على البرّ والتّقوى وَتَرْكِ الْخَنَـا وَأَخْـذِ الْحَلَالِ

وظف الشاعر مكانته بين قومه في نصحهم؛ إذ كان فيهم قَائِداً مطاعاً، فقَال واصفاً مَا رآه مِن الهداية إلى الْإِسْلَامِ، ويذكر من نعم الله تعالى وفضله على المؤمنين أن هداهم للإسلام، والإيمان به وبرسوله -صلى الله عليه وسلم-، على ملَّة أبيهم إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام-: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة الحجّ: ٧٨)، فهداهم إلى هذه الملة التي قال الله عز وجل عنها: ﴿مَا كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٦٧)، فهم على ملَّة غير الملل من حولهم من اليهود الذين لا برهان لهم ولا حقائق وإنَّما يقوم دينهم على الأهواء والمحدثات والبدع فَلَيْسَ لَهُ نَظِير فِي الْحَقَائِق، وَلَا مثيل يعضده من الْأَمر الْمَعْرُوف المقبول، أو من النصارى الذين ضلوا عن الحق، فلا علم لهم بأكثر دينهم، فكانت صورة الإنسان الكاملة بكلِّ معاني الرحمة والبرِّ والهداية متجسَّدة في شخص النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم-؛ إذ يتجلَّى فيها الإيمان الخالص الكامل؛ لأنَّه المثل الأعلى في العبادة والتقوى والدين لكلِّ البشر، قال -عليه الصلاة والسلام-: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا»(١٢)؛ وأرسله الله تعالى؛ ليكون هاديا ومبشِّرا ونذيرا ومنقذا للبشرية من الجاهليَّة العمياء والوثنيَّة الظلماء.

ومن دلالات الفرح بالإيمان والهداية إلى الإسلام قول عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه(١٣): الطويل

وَفينا رَسولُ اللهِ يَتلو كِتابَهُ إِذا اِنشَقَّ مَعروفٌ مِنَ الصُبحِ ساطِعُ
أَرانا الهُدى بَعدَ العَمى فَقُلوبُنا بِهِ موقِناتٌ أَنَّ ما قالَ واقِعُ
يَبيتُ يُجافي جَنبَهُ عَن فِراشِهِ إِذا اِستُثقِلَت بِالكافِرينَ المَضاجِعُ

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وَأَعلَمُ عِلمًا لَيسَ بِالظَنِّ أَنَّني إِلــى اللهِ مَـحـشــورٌ إِلَـيْـهِ وَراجِعُ

يذكر الشاعر رضي الله عنه رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وفضله وتقاه وعبادته وورعه، ثمَّ يذكر من فضل هذا الدين العظيم الذي أنعم الله به عليهم فأراهم الهدى بعد العمى والضلال، وأخرجهم الظلمات والباطل إلى النور والحقِّ، ويثني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعبده وتهجده قائماً بين يدي ربه مصلياً وداعياً، في حين أنَّ الكفار ثقلت بهم المواضع كناية عن ثقل نومهم، وعظيم غفلتهم، ويعود إلى ذكر المصير المحتوم للخليقة جمعاء وهو الحشر بعد الموت، وأنَّه مؤمن بهذا إيماناً لا يخالجه شكٌّ، ومما زين به الشاعر أبياته هذه شحنها بالمحسنات البديعية، فجاء بالمطابقة بين الهدى والعمى، وطابق بين يجافي جنبه عن فراشه، واستقلت بالكافرين المضاجع، والطباق بين العلم والظن؛ ليعطي تكثيفاً دلالياً لشعوره، وقوة في المعاني لفكرته.

وممَّا تقدَّم يتبيَّن لنا مدى رسوخ الإيمان في نفوس الرعيل الأوَّل فإنَّه راسخ رسوخ الجبال الراسيات، بل أشدّ، ولم يكن الأثر الإسلاميَّ في شعرهم سطحيًّا، بل أشرب في قلوبهم، وتغلغل في نفوسهم، حتَّى أخذوا يلهجون، ويتغنَّون بالإسلام وفضائله، ورأوا الإسلام على صورته الحقيقية أفضل صورة وأبهاها –فإنَّه لفاضل بهيٌّ– وعقد موازنة واضحة بين نفسيَّة الشاعر قبل هدايته للإسلام وبين نفسيَّته في هدايته، وما طرأ عليه من تغيير واقع أثَّر في نفسيَّته، فانعكس على ألفاظه ومعانيه، حتَّى يشعر المتلقِّي بالسكينة والهدوء في هذا الشعر، وكانت هذه الحالة لجميع الشعراء المؤمنين في عصر صدر الإسلام.

٤– المطلب الثاني: دلالة النصح:

أخذت النصيحة حيزًا كبيرًا في الدين حتى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعلها الدين نفسه، فقال عليه الصلاة والسلام: «الدِّينُ النَّصيحةُ» قلنا: لمن؟ قال: «للهِ ولِكتابهِ ولرسُولهِ ولأئمَّةِ المسلمين وعامَّتِهم»[١٤]، فجعل الدين كله نصيحة، قال الإمام

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

النووي رحمه الله: "هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام، وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام، أي: أحد الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده"(١٥).

وكان عليه الصلاة والسلام يشترط على من بايعه من أصحابه «النصح لكل مسلم»، مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة(١٦).

ومن هذا الشرط شمَّر العديد من شعراء عصر صدر الإسلام عن سواعدهم وعزموا أمرهم في الدفاع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن الإسلام والمسلمين، وانطلقوا يعلنون رسائل التحذير من الإساءة إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعاداته والمساس به، وأنَّه لا خلاص لمن سوَّلت له نفسه ذلك إلا بالإسلام، والبراءة من الكفر والضلال، والاعتذار إلى النبي صلى الله عليه وسلم فهو تحذير يحمل بين طيَّاته الشفقة والحرص على هداية الناس.

فمن دلالات النصح ما قاله حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي عند إسلامه وكان حليفاً لبني أمية فبدأ ينصحهم ويحذرهم ويورعهم من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال(١٧): الطويل

وَهَلْ قَائِلٌ قَوْلًا هُوَ الْحَقُّ قَاعِدٌ عَلَيْهِ وَهَلْ غَضْبَانُ لِلرُّشْدِ سَامِعُ
وَهَلْ سَيِّدٌ تَرْجُو الْعَشِيرَةُ نَفْعَهُ لِأَقْصَى الْمَوَالِي وَالْأَقَارِبِ جَامِعُ
تَبَرَّأْتُ إِلَّا وَجْهَ مَنْ يَمْلِكُ الصِّبَا وَأَهْجُرُكُمْ مَا دَامَ مُدْلٍ وَنَازِعُ(١٨)
وَأُسْلِمُ وَجْهِي لِلْإِلَهِ وَمَنْطِقِي وَلَوْ رَاعَنِي مِنْ الصَّدِيقِ رَوَائِعُ

بدأ بتقديم النصح لقومه، مشفقاً عليهم، ومحذِّرا لهم من مغبَّة جرمهم، وعاقبة معاداتهم لرَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، موظفاً مكانته فيهم، فهو شريف مطاع، فأبدى لهم النصح، وكان مجاهدًا بكلامه، ووظف رضي الله عنه الشعر سلاحاً يحسم فيه الشرَّ ويقضي على نواته(١٩)، معلناً براءته من كلِّ من يحاول أذيَّة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى وإن كان أقرب الناس له، معلناً إيمانه بالله سبحانه وتعالى، وبما جاء

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

به نبيُّه –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– محتملاً في ذلك ما يلاقيه من روع، وعداوة، ومصاعب حتى لو كانت من صديق، أو ذي قرابة.

ومن دلالات النصح قول سيدنا حَسَّانُ بْنُ ثابت لعبد الله بن الزِّبَعْرَى حين هرب من النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يوم الفتح إلى نَجْرَانَ(٢٠): الكامل

لَا تَـعْدَمَـنْ رجلا أخـلّـك بُغْضُـهُ نَجْـرَانَ فِي عَـيْشٍ أَحَـذَّ لَئِـيمِ(٢١)
بُلِيَتْ قَنَاتُكَ فِي الْحُرُوْبِ فَأُلْفِيَـتْ خَمَّـانَـةً جَـوْفَـاءَ ذَاتَ وُصُوْمِ(٢٢)
غَضِبَ الإِلهُ على الزِّبَعْرَى وَابْنِهِ وَعَذَابِ سُوْءٍ فِي الْحَيَاةِ مُقِيْمِ(٢٣)

فقدم له نصيحة يرغبه فيها بالتوبة والاعتذار للرسول صلى الله عليه وسلم، بعد أن أيقن بعدم جدوى الهرب والفرار ما دام على الباطل؛ لأنَّ العذاب سيلحقه، وسيحلُّ بالزبعرى وابنه، غضب الله تعالى إذا هو بقي على كفره وعداوته(٢٤)، موظفًا التكرار الصوتي في قوله: "وهل" فكررها ثلاث مرات؛ للدلالة على ما في نفسه من معنى؛ فهو يسأل بتعجُّب وحسرة هل بقي شيء يمكن أن يتعلَّق به الناس، ويلجأون إليه من دون الله –سبحانه وتعالى–، وهو استفهام استنكاري، قرنه بالتكرار الصوتي؛ ليعطي زخماً دلاليًا معبِّرًا عن إحساسه أصدق تعبير(٢٥)، فوقع هذا النصح والتحذير في نفس عبد الله بن الزبعرى، ودخل في قلبه، وبدأ يستشعر لذة الإيمان، والأمن الذي ينعم به المؤمنون، فَلَمَّا بَلَغَه هذا التحذير ما كان منه إلا أن يرجع إِلَى رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– معلنا هدايته وإيمانه، فقال(٢٦): الخفيف

يَـا رَسُـولَ الْـمَـلِيكِ إِنَّ لِـسَـانِـي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُـورُ(٢٧)
إِذْ أُبَارِي الشَّيْطَانَ فِي سُنَنِ الْغَيْ ـيِ وَمَنْ مَالَ مَـيْـلَهُ مَثْـبُورُ(٢٨)
آمَـنَ اللَّحْـمُ وَالْـعِـظَـامُ لِـرَبِّـي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ
إِنَّـنِـي عَـنْـكَ زَاجِـرٌ ثَـمَّ حَـيًّـا مِـنْ لُـؤَيٍّ وَكُـلُّهُـمْ مَـغْرُورُ

وهنا يعلن عبد الله بنَ الزِّبَعْرَى رضي الله عنه توبته من كلِّ قول يؤذي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، بدر منه ساعة جهله، ولمَّا وجد حلاوة الإيمان، وخالطت

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بشاشته قلبه، صار هو ينصح غيره ويحذِّر كلَّ من سوَّلت له نفسه أن يسيء إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وإلى دين الإسلام، ويتبرَّأ من مجاراة الشيطان في طرق الشرِّ والهلاك، فقد آمن كلُّ جزء من جسده بالله تعالى، وأنَّ محمَّدا صلَّى الله عليه وسلَّم هو نذير وبشير من عند الله، فأجاد في نصح نفسه وتصوير هدايته، معلناً بذلك توبته، وناذراً نفسه للدفاع والذود عن النبي صلى الله عليه وسلم، حتى لو كان العدو من عشيرته أقرب الناس له.

ومن دلالة النصح، نصيحة بُجَيْرَ بْنَ زُهَيْرٍ لأخيه كعب إذ كَتَبَ إِلَيه يُخَوِّفُهُ وَيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فأخبره في رسالته إليه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قتل بِمَكَّةَ شاعراً كَانَ يهجوه ويؤذيه، ويرغبه في القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم، والاعتذار إليه؛ فإنه لا يقتل من جاءه تائبًا[٢٩]، وَقَالَ فِي هذا أَبْيَاتًا[٣٠]: الطويل

مَنْ مُبْلِغُ كَـعْبًا فَهَـلْ لَكَ فِـي الَّتِي ... تَـلَـوَّمُ عَـلَيْهَـا بَاطِلًا وَهِيَ أَحْـزَمُ
إِلَى اللَّهِ لَا الْعُزَّى وَلَا اللَّاتِ وَحْدَهُ ... فَـتَـنْجُـو إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَـسْلَمُ
لَدَيَّ يَـوْمٌ لَا يَـنْجُـو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ ... مِنَ النَّارِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ
فَـدِينُ زُهَيْرٍ وَهُـوَ لَا شَـيْءَ بَاطِلٌ ... وَدِيـنُ أَبِي سُـلْمَـى عَلَيَّ مُـحَـرَّمُ

فجمع له بين النصح بالسلامة من القتل، والنصح بالإيمان الذي فيه السلامة من العذاب ودخول النار، مبيناً شفقته على أخيه المخطئ المتمرد، والحرص على سلامته، ونجاته من القصاص، والفوز بالعفو والصفح إن هو تاب، والفوز بالإيمان بالدين الحق بعبادة الله وحده لا شريك له، والتبرؤ من كل كفر وشرك بنبذ عبادة الأوثان والأصنام والأنداد والأولياء جميعاً، والتي عبَّر عنها باللات كونها أشهر الأصنام التي كان يعظمها أهل الجاهلية، فعليه إن أراد النجاة في الدنيا والآخرة أن يترك عبادتها مع الله جل شأنه، أو عبادتها من دون الله عز وجل، فهذا كله من كفر الجاهلية الذي أبطله الإسلام وحرمه ونهى عنه، ولا ينجو يوم القيامة من العذاب إلا من طهر قلبه من هذه الأرجاس، وأسلم لله تعالى، وإن أصر على كفره فإنَّه مقتول لا

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

محالة، وسيخسر الدارين فلما سمع بذلك كعب بن زهير شرح الله صدره للإسلام، وهداه إلى الإيمان به، فجاء متنكراً ليصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه معتذراً، ومادحاً ومعلناً هدايته وإيمانه[٣١]، وقال قصيدته المشهورة[٣٢]: البسيط

بَـانت سُـعَاد فَقَلبِـيَ اليَومَ مَتبُولُ مُـتَـيَّـمٌ إِثـرَهَـا لَـم يُـجـزَ مَـكبُـولُ

وَمَـا سُعادُ غَداةَ الـبَينِ إِذ رَحَلُوا إلا أَغـنُّ غَضِيضِ الطَّرفِ مَكحُولُ

فكانت قصيدة بديعة من غرر القصائد، ومن أشهر أشعار الهداية، وحملت دلالات كثيرة أهمها دلالة الاعتذار، وسيأتي الكلام عنها في المطلب اللاحق إن شاء الله.

فالنصح والتحذير من الشر قد عرفته كلّ العصور الأدبيَّة، لكنَّه يختلف من عصر إلى آخر، فكان في عصر صدر الإسلام يحمل الطابع الدينيّ، ويظهر الشفقة على المنصوح والرحمة به والخوف عليه من عذاب النار، كما اتّخذه الشعراء وسيلة من وسائل الدعوة إلى الإسلام، وكان في الغالب موجَّها للدفاع عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وإنذار المشركين من الإساءة إليه أو المساس بشخصه عليه الصلاة والسلام ودينه الحنيف، وهذا ما جعله يمتزج مع العتاب في كثير من شواهده.

٥- المطلب الثالث: دلالة الاعتذار:

حفل الشعر العربي بدلالة الاعتذار منذ العصر الجاهليّ -عصر ما قبل الإسلام- وكانت هذه الدلالة الشعرية متداخلة مع شعر المديح، وأخذت حيِّزاً كبيراً منه، ويُعدُّ النابغة الذبيانيّ من أشهر شعراء الاعتذار في العصر الجاهليّ -عصر ما قبل الإسلام-، في اعتذارياته من ملك الحيرة النعمان لما غضب عليه وتوعده بالقتل.

وأمَّا في الشعر الإسلاميّ فظهرت دلالة الاعتذار منذ أيامه الأُوَّل، لكنَّه اتخذ منحى جديدًا، فاتَّخذه الشعراء وسيلة لتقديم اعتذارهم للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وطلب العفو منه والصفح، معلنين إسلامهم لله ربِّ العالمين، ومظهرين الندم الكبير

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عمَّا كانوا فيه من الضلال المتمثِّل بالكفر ومعاداة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، فهذا سيدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يقول عند إسلامه(٣٣): البسيط

وَقد ظلمت ابْنَة الْخطاب ثمَّ هدى ربِّي عَشِيَّة قَالُوا قد صبا عمر
وَقد نَدِمتُ على مَا كَانَ مِن زَلَلٍ بظلمها حِين تُتلَى عِنْدهَا السُّور

عندما شعر بعظم ذنبه في ظلم أخته –رضي الله عنهما–، بدأ بتصوير حاله، ثمّ بين ندمه، وقدّم اعتذاره، وهنا تظهر ثمرة الهداية إلى الإسلام، فيصدر منه هذا الردُّ الجميل، والمليء بالعاطفة والرحمة، وهو الردُّ الطبيعيّ لشخص يحمل مبادئ سامية، ويسلك منهجاً واضحاً دفعه لأن يؤمن إيماناً لا يريد به إلا وجه الله –سبحانه وتعالى–، وعلى الرغم مما كان يتسم به سادة العرب من خيلاء وإباء، فلا يذلون، ولا يضرعون، كأنَّ تحليقهم الدائم في فضاء الصحراء، وتعاليهم في الأجواء العالية غادين رائحين، فهذا كله لم يثنِ سيدنا عمر –رضي الله عنه– عن تقديم اعتذاره لأخته فاطمة بنت الخطاب –رضي الله عنها–، وأن يعلن بصريح العبارة ندمه على الظلم والإساءة، التي صدرت منه بحقِّها، وهذا بحدِّ ذاته تحوُّ جذريٌّ في النفس العربيَّة، يدفعها إلى التواضع، والاعتراف بالذنب، والمبادرة إلى الاعتذار، وينهي الأبيات بإعلان الهداية، بالتوبة وإظهار إسلامه فقال رضي الله عنه: البسيط

لما دعت رَبهَا ذَا الْعَرْش جاهدة والدمع من عينهَا عجلَان يبتدر
أيقنت أَن الَّذي تَدعُوهُ خَالِقهَا فَكَاد تسبِقُني من عِبْرَة دُرَر
فَقلت اشْهَدْ أَن الله خالقنا وَأَن أَحْمد فِينَا الْيَوْم مشتهر
نَبِي صدق أَتَى بِالْحَقِّ من ثِقَة وافى الْأَمَانَة مَا فِي عُوده خور

فحرصها على أخيها رضي الله عنهما، ومنزلته الكبيرة في قلبها وخوفها عليه دفعها إلى البكاء، ودعوتها له إلى الدخول في الإسلام، فما كان منه رضي الله عنه إلا أن يلبِّي دعوة أخته –رضي الله عنهما–، ويعلن هدايته بإسلام وجهه لله ربِّ العالمين، واتِّباع نبيِّه الكريم سيِّدنا محمَّد –صلَّى الله عليه وسلَّم–؛ فإنَّه نبيٌّ صادق، وقد جاء

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بالحقِّ، وهو الموفي بالأمانة، وكريم العود والأصل، وهذه كلها من الصفات الكريمة التي تدلُّ على مكانة النبيِّ –صلى الله عليه وسلم– في قلوب الناس، وهي علامة على صدقه، وصدق ما يدعو إليه، فضمن اعتذاره من أخته اعتذاراً آخر، وهو مدح عقيدتها ودينها، اللذين كانت الإساءة بسببهما؛ فكأنه لم يكتف بالاعتذار منها لشخصها، بل زاد عليه الاعتذار منهل لعقيدتها؛ وهو اعتذار أيضاً للنبي –صلى الله عليه وسلم–، فجاء بهذه الأبيات القليلة بأعظم دلالات الاعتذار وأشملها، وخاصة الاعتذار الديني، الذي لم يكن معروفاً من قبل عند العرب، وربما غير معروف عند غيرهم من الأمم أيضاً.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى أَيْضًا حِينَ أَسْلَمَ[٣٤]: الكامل

مَنَعَ الرُّقَادَ بَلَابِلٌ وَهُمُومُ ... وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمُ[٣٥]
مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَامَنِي ... فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي مَحْمُومُ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا ... عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ غَشُومُ[٣٦]
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي ... أَسْدَيْتُ إِذْ كُنتُ فِي الضَّلَالِ أَهِيمُ[٣٧]
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ ... سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ
وَأَمُدُّ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي ... أَمْرُ الْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْئُومُ[٣٨]

يبدأ بتصوير حالته النفسية، وشدَّة معاناته، التي جعلته لا يستلذ بنوم، من كثرة ما يصارع نفسه في داخله، من وساوس وهموم، وليل مظلم دامس، لما أتاه من لوم الرسول –صلى الله عليه وسلم– له على ما أساء إليه، وهو كناية لطيفة يتودَّد بها إلى النبيِّ –صلى الله عليه وسلم– كنَّى بها عن هدر دمه، فلم يستطع النوم، وظل يتقلب كالذي يصارع الحمى، فجاء مقدمًا اعتذاره مما قال، ومما بدر منه؛ فإنَّه كان كالمجنون يتخبط في ظلمات الضلال، يسير من غير وعي خلف الغواية التي يأمره بها كفار بني وبني مخزوم؛ حتى أنار الله بصيرته؛ فعلم حينها أنَّ أمرهم مشؤوم، لا يمتُّ إلى الحق بصلة، ولا يرتجى منه خير.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فجميع الشعراء الذين آمنوا برسالة الله إلى خاتم النبيِّين صلَّى الله عليه وسلَّم نجدهم يظهرون ندمهم ويقدِّمون اعتذارهم عمَّا أغواهم الشيطان به من عداوة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم والمسلمين، عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى أحد هؤلاء الشعراء، إذ بدأ بتصوير حاله عندما شعر بعظم ذنبه في الاعتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمّ قدّم اعتذاره وهو مستعدٌّ لما يأمر به الرسول –صلَّى الله عليه وسلَّم–، فلما أكمل اعتذاره انتقل إلى إعلان توبته وإظهار إسلامه، وفرحه بذلك، مبيناً تحسره على من لم يؤمن، فقال رضي الله عنه[٣٩]: الكامل

فَـالْـيَـوْمَ آمَـنَ بِالـنَّـبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطِئُ هَذِهِ مَحْرُومُ

فكان ختام اعتذاره هو إعلان الهداية إلى الإيمان بالنبيِّ –صلى الله عليه وسلم– إيمانًا نابعًا من القلب، وهو الأمر الذي ينبغي للجميع أن يؤمنوا به، ومن أخطأه، فهو المحروم، يقرن هذه التوبة وإعلان الهداية بالقربى والرحم الداعيان إلى ترك العداوة، وإقامة روابط المحبة والأخوة، فقال رضي الله عنه[٤٠]: الكامل

مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ

فلما هدى الله قلبه وأنار بصيرته، مضت العداوة، واقطعت أسبابها المزعومة بدافع الكفر والعناد، وقام أعظم سبب للمحبة والمودة، وهو الإيمان، مضيفًا إليه أسبابًا أخرى تزيد في المحبة والإيمان، وهي أواصر القربى، والحلم، طمعاً في العفو، وزيادة في دلالة الاعتذار، وبيان حجم الندم على ما كان منه ساعة الجهل، وهو يطمع الصفح والمغفرة من النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم–، فقال مصرحاً بطلبه –رضي الله عنه– [٤١]: الكامل

فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا زَلَـلِي فَـإِنَّـكَ رَاحِـمٌ مَـرْحُـومُ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِيكِ عَلَامَةٌ نُـورٌ أَغَـرُّ وَخَـاتَـمٌ مَـخْـتُـومُ
أَعْطَـاكَ بَعْدَ مَحَبَّـةٍ بُـرْهَـانَـهُ شَرَفًا وَبُـرْهَـانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فما أجمل العفو والمغفرة بعد الهداية والاعتذار؛ لذلك سارع الشاعر إلى طلب المغفرة بعد أن أعلن هدايته وتوبته، وقدَّم اعتذاره، راجيًا الرحمة من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فهو راحم للناس، ومرحوم من الله؛ فكان أهلًا لأن يغفر الزلل، ولم يكتفي بهذا، بل وجد في مدح الرسول –صلى الله عليه وسلم– وسيلة للتكفير عن إساءته السابقة، ووسيلة لنيل العفو منه –عليه الصلاة والسلام–، واتخذها مظهرًا آخر من مظاهر التعبير عن هدايته وإيمانه، ثمَّ أكَّد توبته، وتوثيقها، ورسوخ هدايته، وأنها صادرة عن يقين وإيمان وقناعة تامة لا يخالطها شك، فقال –رضي الله عنه–[٤٢]:

الكامل

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمُ
وَاَللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمُ
قَـرْمٌ عَـلَا بُـنْيَانَهُ مِنْ هَـاشِمٍ فَـرْعٌ تَـمَكَّـنَ فِي الذُّرَا وَأُرُومُ

فعبّر في هذه الأبيات عن الحالة التي يعيشها ساعة الهداية، وهكذا كلُّ مؤمن، آمن بالنبي محمَّد –صلَّى الله عليه وسلَّم–، إنَّه إيمان بكامل إرادته وقناعته، فجاءت كلماته منبئة عن امرئ صادق الإيمان، قويّ العقيدة، فمنذ أن شرَّفه الله بالهداية بالدخول في دين الله، وفتح قلبه لدعوة الحقِّ؛ ملأ الإسلام أقطار نفسه، فالتزم به فكراً، وسلوكاً، وعقيدة، فأجاد في اعتذاره مجسِّدًا حاله، باسطاً ذراعيه ابتغاء قبول اعتذاره، متَّخذاً منه وسيلة للدخول في الإسلام، والطمع بالعفو، والرغبة في الصفح من رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فجاءت ألفاظه رقيقة صادقة، معبِّرة عمَّا يريده، بعيدة عن التصنُّع والغلوِّ.

ومن الاعتذار قول كعب بن زهير يطلب العفو من رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله رضي الله عنه[٤٣]: البسيط

أُنـبِـئـتُ أَنَّ رَسـولَ اللهِ أَوعَـدَنـي وَالعَفْوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأمولُ
مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ الـ ـقُـرآنِ فِيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لا تَـأَخُـذَنّـي بِـأَقـوالِ الـوُشـاةِ وَلَـم أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

وهذا يبيِّن أنَّ كعباً رضي الله عنه لا يزال في موقف الاعتذار عمَّا بدا منه من هجاء وإيذاء لرسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وللمسلمين، فجاء يطلب العفو والصفح والمغفرة التي هي من تعاليم الإسلام وقد نصَّ عليها القرآن الكريم، وأن لا يؤاخذ بما نقله الوشاة وإن كثروا، فهو لم يذنب كما زعموا، فحمل شعر هدايته هذه الدلالات الاعتذارية، والتي أخذت مساحة كبيرة من لاميته المعروفة بالبردة، حتى أنها تكاد تكون قصيدة اعتذارية بتمامها، وأجاد في اعتذاره مجسِّدًا حاله، وباسطاً ذراعه للبيعة وقبول الإسلام، راجياً الصفح والعفو وقبول هذا الاعتذار من النبي صلى الله عليه وسلم، فما كان إلا أن قبل منه ذلك وعفاً عنه وصفح، وفوق ذلك أكرمه عليه الصلاة والسلام بإهدائه برده الذي يلبسه، ففاز الشاعر بما أراد وزيادة.

دأب شعراء الهداية في شعر هدايتهم إلى تقديم الاعتذار إلى النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار للمسلمين عامة ولمن أساءوا إليه خاصة، واعتذروا لأنفسهم عما بدر منهم، مبينين أنهم كانوا على خطأ الإساءة مع خطأ الكفر والضلال، وكان الصدق الخالص والتقرُّب إلى الله عزّ وجلَّ وإلى رسوله الكريم صلَّى الله عليه وسلَّم والفوز بالجنَّة همًّا مشتركاً بين جميع الشعراء المسلمين في عصر صدر الإسلام، فنراهم يعلنون هدايتهم، ويظهرون توبتهم، طمعاً في التكفير عمَّا سبق من ذنوب، وتأخُّر في الاستجابة لداعي الهداية، وهو رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم–، وأجادوا أيما إجادة في ما أرادوا من دلالات، وهذا هو دأب الشعر، فليس الشاعر من يحفظ قواعد اللغة وقوانينها، ولا من يرصف الكلمات في قوالب شعرية، بل الشاعر هو ينقل شعوره ببراعة إلى المتلقين، ويتصف باللطف والإحساس الصادق.

٦– نتائج البحث:

– إن "شعر الهداية" في عصر صدر الإسلام هو صفحة مشرقة، ناصعة البياض في الأدب الإسلاميّ –والشعر الإسلاميّ كله كذلك–، ويقدِّم مثالاً رائعاً للأدب

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الراقي والملتزم والهادف، وهذا يدلُّ على أنَّ جيل السابقين الأوَّلين إلى الإسلام، والذين اتَّبعوهم بإحسان –رضي الله عنهم– كانوا مجاهدين بألسنتهم، كما جاهدوا في ميادين القتال، وأشربت قلوبهم الإيمان، وخالطتها بشاشته، ففاضت أنواره على أفعالهم، واقوالهم.

- لم يكن الإيمان سطحيًّا في نفس الشاعر، ولا الأثر الإسلاميّ أيضاً، وإنَّما تغلغل إلى نفسه، وتعمَّق في قلبه حتَّى أخذ يلهج، ويتغنَّى بالإسلام وفضائله، وإظهار دين الإسلام بأفضل صورة وأبهاها –وإنَّه لفاضلٌ بهيٌّ– وعقد موازنة واضحة بين نفسيَّة الشاعر قبل هدايته للإسلام وبين نفسيَّته بعد هدايته، وما طرأ عليه من تغيير واقع أثَّر في نفسيَّته، قد انعكس على ألفاظه ومعانيه، حتَّى يشعر المتلقِّي بالسكينة والهدوء في هذا الشعر.
- لم يقتصر شاعر الهداية على وصف هدايته والفرح بها، بل ضمن هذا الشعر دلالات مهمة تتعلق بالحقوق الدينية والنفسية والاجتماعية التي غفل عنها حال كفره، فاتخذ من الشعر وسيلة لإصلاح ما غفل عنه، والاعتراف بهذه الحقوق.
- اتخذ الشاعر من الاعتذار وسيلة للدخول إلى الإسلام وطلبه العفو والصفح من رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجاءت ألفاظه رقيقة صادقة معبِّرة عمَّا يريد، بعيدة عن التصنُّع والغلوِّ.
- شهدت المناسبات العامَّة حركة واضحة في شعر الهداية، فكان له حضور في كثير من المواقف في الحرب، كما في السلم.
- دفعت بعض المواقف الشخصيَّة الشعراء للتعبير عن الهداية، والتمسُّك بما أنعم الله به عليهم من دين قويم، وقرآن عظيم، ونبيٍّ كريم عليه أتمُّ الصلاة وأزكى التسليم، ومنهج سليم.
- اكتفى كثير من الصحابة رضي الله عنهم من الشعر في الإسلام بشعر الهداية، فلم يُؤثَر عنه شعرٌ في غيرها، أو ما أثر عنه في غيرها قليل.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- شعر الهداية من المبتكرات الأدبيَّة لعصر صدر الإسلام، ومن خصائصه؛ إذ وُلِد فيه، واختُصَّ به.

٧- التوصيات:

- الاهتمام بشعر صدر الإسلام دراسة وبحثاً، فهو مادة غنية في الموضوعات الدراسة والبحث العلمي لغة وأدباً وبلاغة.
- دراسة شعر الهداية من جوانبه كافة؛ فهو جدير بنيل بأكثر من أطروحة ورسالة تدرس قضاياه وجوانبه اللغوية والنقدية والفنية.
- جمع شعر الهداية في ديوان خاص، كما في شعر الردة، وشعر الفتوحات وغيرها من الأغراض.

ولا يسعنا في نهاية هذا البحث إلا أن نختم بحمد الله، الذي يسَّر لنا وأعاننا ووفَّقنا لإنجاز هذا البحث، الذي يمسُّ الروح والقلب والعاطفة والوجدان، فما كان فيه من صواب وإحسان فلله وحده، وله الحمد والمنَّة والنعمة والفضل، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو نقص، فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وسبحانك اللهمَّ وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على الهادي البشير الداعي إلى الله بإذنه وسراج منير المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه وشرعته وسنَّته إلى يوم الدين.

تمَّ بحمد الله

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١- الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق: سمير جابر، ط٢، دار الفكر- بيروت، د.ت.

٢- الالتزام الإسلاميّ في الشعر، ناصر بن عبد الرحمن الخنين، ط٢، مكتبة الرشد، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢مـ.

٣-تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.ت.

٤-ديوان حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، تحقيق: عبد الله سنده، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨مـ.

٥- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي، جمع ودراسة وتحقيق: حسن محمد باجودة، (د.ط)، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

٦-ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د.وليد قصاب، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢مـ.

٧-ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد السكري، شرح ودراسة د.مفيد قميحة، ط١، دار الشواف- الرياض، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩مـ.

٨-ديوان كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، دراسة وتحقيق: أ.د.سامي مكي العاني، ساعدت جامعة بغداد على نشره، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، ط١، مطبعة المعارف، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦مـ.

٩- الرَّوْض الْأنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام، أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي، ط١، دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠مـ.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٠- سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت:١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر- بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١١- سيرة ابن هشام (السيرة النبوية)، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

١٢- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ت:٢٠٨هـ)، عني بتحقيقه والتعليق عليه: د.سامي الدهان، ط: ٣٣، دار المعارف، د.ت.

١٣- شعر عبدالله بن الزِّبَعرَى، شرح وجمع الدكتور يحيى عبد الله الجبوريّ، ط٢، مؤسَّسة الرسالة- بيروت، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٤- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٥- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت).

١٦- لسان العرب، ابن منظور (ت:٧١١هـ)، ط٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ.

١٧- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية- القاهرة، (د.ت). مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، بحث: الموسيقى الداخلية في شعر

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الهداية في عصر صدر الإسلام، وآثارها الفنية والدلالية، الدكتور: عماد خليفة سليمان الدايني، العدد (٥١)، محرم – ١٤٣٩ هـ، الموافق: ٣٠/ أيلول/ ٢٠١٧م. (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع: https//doi.org/10.51930/jcois.2017.51.%p

١٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (د.ط)، دار إحياء التراث– بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

Sources and References

The Holy Quran.

1- Al-Aghani (The Book of Songs), by Abu al-Faraj al-Isfahani, edited by Samir Jaber, 2nd edition, house of Fikr, Beirut, n.d.
2- Al-Mu'jam al-Kabir, by Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH), edited by Hamdi ibn 'Abd al-Majid al-Salafi, 2nd edition, Library Ibn Taymiyyah, Cairo.
3- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, by Abu 'Abd Allah al-Hakim Muhammad ibn 'Abd Allah ibn Muhammad al-Naysaburi (d. 405 AH), edited by Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata, 1st edition, house of Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1411 AH - 1990 CE.
4- Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abd Allah ibn Ahmad al-Suhayli (d. 581 AH), edited by Omar Abd al-Salam al-Salami, 1st edition, house of Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1421 AH - 2000 CE.
5- Al-Wafi bi al-Wafayat, Salah al-Din al-Safadi (d. 764 AH), edited by: Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa, (n.d.), house of Ihya al-Turath – Beirut, 1420 AH - 2000 AD.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

6- Commentary on the Diwan of Sari' al-Ghawani by Muslim ibn al-Walid al-Ansari (d. 208 AH), edited and annotated by Dr. Sami al-Dahhan, 33rd edition, house of Ma'arif, n.d.
7- Diwan of Abdullah bin Rawahah and a Study of His Life and Poetry, by Dr. Walid Qassab, 1st edition, house of Ulum for Printing and Publishing, 1402 AH - 1982 CE.
8- Diwan of Abu Qais Sayfi bin al-Aslat al-Awsi, collected, studied, and edited by Hassan Muhammad Bajoudah, (n.d.), house of Turath, Cairo (n.d.).
9- Diwan of Hassan bin Thabit al-Ansari (may God be pleased with him), edited by Abdullah Sandah, 2nd edition, house of Ma'rifah, Beirut, 1429 AH - 2008 CE.
10- Diwan of Ka'b ibn Malik al-Ansari (may God be pleased with him), studied and edited by Professor Dr. Sami Makki al-Ani, published with the assistance of the University of Baghdad, Nahda Library Publications, Baghdad, 1st edition, al-Ma'arif Press, 1386 AH - 1966 CE.
11- Diwan of Ka'b ibn Zuhayr, compiled by Imam Abu Sa'id al-Sukkari, explained and studied by Dr. Mufid Qumayha, 1st edition, house of Shawaf, Riyadh, 1410 AH - 1989 CE.
12- Ibn Hisham's Biography (The Prophetic Biography), by Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik ibn Hisham (d. 213 AH), edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-Hafiz al-Shalabi, 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1375 AH/1955 CE.
13- Ibn Ishaq's Biography, Muhammad ibn Ishaq (d. 151 AH), edited by Suhayl Zakkar, 1st edition, house of Fikr, Beirut, 1398 AH - 1978 CE.
14- Islamic Commitment in Poetry, by Nasser bin Abdul Rahman al-Khunain, 2nd edition, Maktabat al-Rushd, 1433 AH - 2012 CE.
15- Lisan al-Arab, Ibn Manzur (711 AH), 3 rd edition, house of Sadir- Beirut, 1414 AH.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

16- Poetry of Abdullah ibn al-Zib'ari, explained and compiled by Dr. Yahya Abdullah al-Jaburi, 2nd edition, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1401 AH/1981 CE.
17- Sahih al-Bukhari, by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, 1st edition, house of Tawq al-Najat, 1422 AH.
18- Sahih Muslim, by Imam Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad 'Abd al-Baqi, (n.d.), house of Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
19- JOURNAL OF THE COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES, RESEARCH: INTERNAL MUSIC IN THE POETRY OF GUIDANCE IN THE EARLY ISLAMIC ERA AND ITS ARTISTIC AND SEMANTIC EFFECTS, DR. IMAD KHALIFA SULEIMAN AL-DAINI, ISSUE: 51, PART 2, 10 - MUHARRAM – 1439 AH CORRESPONDING TO: 30 – SEPTEMBER – 2017 AD.
20- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), Murtada al-Zabidi, edited be a group of scholars, n.d, house of Hidayah, n.d..

الهوامش:

(١) الروض الآنف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام، أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن أَحْمد السُّهيْلي (ت: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السَّلَام السلَامِي، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٣ / ٦٠، والأبيات الأربعة الأول في سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت:١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، عام: ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م: ٩٣، والبيتان الأوّلان في الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (د.ط) بيروت، عام: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م: ١٠٤/١٣.

(٢) الأغاني، أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، ط٢، بيروت، د.ت: ١٥ / ٣٥٧. والبيت ليس في ديوان لبيد بن ربيعة رضي الله عنه.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣) ينظر: الأغاني: ١٥ / ٣٥٧.

(٤) سيرة ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام (ت:٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، مصر، عام: ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م: ٥١٢/١.

(٥) يريد بالبيعة: هنا المسجد. وهي فِي الأَصْل: (كَنِيسةُ النَّصَارَى، وَقِيلَ: كَنِيسَةُ الْيَهُودِ، وَالْجَمْعُ بِيَعٌ). لسان العرب، ابن منظور (ت:٧١١هـ)، ط٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤هـ، (مادة: بيع): ٢٦/٨.

(٦) حنانيك، أَي: (ارْحَمْني رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ المُثَنَّاة الَّتِي لَا يَظْهر فعْلُها كلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وَقَالُوا: حَنانَك وحَنانَيْك أَي تَحَنُّناً عليَّ بَعْدَ تَحَنُّن، فَمَعْنَى حَنانَيْك تَحَنَّنْ عليَّ مرَّة بعد أُخرى وحَنانٍ بعد حَنانٍ). لسان العرب، (مادة: حنن): ١٣ / ١٢٩. وينسب هذا البيت والذي بعده إلى أُفنون التغلبيّ وهو صُرَيم بن مَعشر. ضمن مقطوعة له. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٥١٢/١.

(٧) فطأ معرضًا: أَي متسعا من الأرض. ينظر: لسان العرب، (مادة: عرض): ١٧٥/٧.

(٨) ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي، جمع ودراسة وتحقيق: حسن محمد با جودة، دار التراث، (د.ط)، القاهرة (د.ت): ٨٧- ٨٨. ورجح محقق الديوان الدكتور حسن محمد با جودة: أنَّ الشعر الإسلامي المنسوب إليه هو لأبي قيس صِرْمَةُ بن أبي أنس رضي الله عنه، وأنَّ صيفي بن الأسلت مات ولم يسلم، ينظر: ديوانه، مقدمة المحقق: ١، و٣- ٦.

(٩) الشكول: جمع شكل، وهو الشبه والمثل، ويجمع أيضاً على أشكال. ينظر: لسان العرب، (مادة، شكل): ٣٥٦/١١، والمعنى: أَن دين اليهود بما أحدثوا فيه من بدع ليس له نظير ولا مثيل.

(١٠) الجليل: هو جبل بِالشَّام فِي ساحِلِه، يمتدّ إِلى قُرب مِصرَ. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.ت، (مادة: جلل): ٢٢٦/٢٨.

(١١) ترسف: تمشى مَشى الْمُقَيد. أو المشي في القيد. ينظر: لسان العرب، (مادة: رسف): ١١٨/٩.

(١٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ: ١٣/١، برقم: ٢٠.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٣) ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د.وليد قصاب الأستاذ المساعد في كلية الآداب، جامعة الرياض، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢مـ: ١٦٢.

(١٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، الإمام مسلم (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت): ٧٤/١ ، برقم: ٥٥.

(١٥) شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا محيي النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢هـ: ٣٧/٢.

(١٦) متَّفق عليه: صحيح البخاريّ، كتاب الإيمان، برقم: ٥٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، برقم: ١٩٩.

(١٧) السيرة النبويَّة لابن هشام: ٢٨٩/١.

(١٨) المدلي: الْمُرْسل الدَّلْو. والنازع: الجاذب لَهَا. ينظر: لسان العرب، (مادة: دلا): ٢٦٥/١٤.

(١٩) ينظر: الالتزام الإسلاميّ في الشعر، ناصر بن عبد الرحمن الخنين، ط٢، مكتبة الرشد، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢مـ: ٢٣٢.

(٢٠) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري -رضي الله عنه-، تحقيق: عبد الله سنده، ط: ٢، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨مـ: ٢٣٠.

(٢١) لا تعدمن: أي لست بهارب منه ولو وصلت نجران هربا. أحدَّ -بِالْحَاء الْمُهْمَلَة والذال الْمُعْجَمَة-: هُوَ الْقَلِيل الْمُنْقَطع. وَمن رَوَاهُ: أجد، (بِالْجِيم وَالدَّال الْمُهْمَلَة): فَمَعْنَاه مُنْقَطع أَيْضًا. وَقد يجوز أَن يكون مَعْنَاهُ: فِي عَيْش لئيم جدًا. ينظر: ديوانه: ٢٣٠.

(٢٢) بليت قناتك: هلك رمحك. وخمانة: رخوة هشّة. ينظر: لسان العرب، (مادة: خمن): ١٣ / ١٤٢، والوصوم: جمع وصم وهو العيب في الحسب. ينظر: لسان العرب، (مادة: وصم): ٦٣٩/١٢.

(٢٣) وعذاب: أي: بعذاب سوء، متعلّق بقوله: غضب الإله. ينظر: ديوانه: ٢٣٠.

(٢٤) ينظر: الالتزام الإسلاميّ في الشعر: ٢١٣ .

(٢٥) ينظر: مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، بحث: الموسيقى الداخلية في شعر الهداية في عصر صدر الإسلام، وآثارها الفنية والدلالية، الدكتور: عماد خليفة سليمان الدايني، العدد (٥١)، ١٠ – محرم – ١٤٣٩ هـ، الموافق: ٣٠ – أيلول – ٢٠١٧ مـ: ٢ / ٣٠٨. (نسخة إلكترونية)، رابط الموقع: https//doi.org/10.51930/jcois.2017.51.%p

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٢٦) شعر عبد الله بن الزِّبَعْرَى، شرح وجمع الدكتور يحيى عبدالله الجبوريّ، ط٢، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ مـ: ٣٦.

(٢٧) الراتق: الساد، تَقول: رتقت الشَّيْء، إذا سددته. وفتقت: يعْنى فِي الدَّين، فَكل إثْم فتق وتمزيق، وكل ثَوْبَة رتق. وَمن أجل ذَلِك قيل للتَّوْبَة نصوح، من نصحت الثَّوْب إذا خطته، والنصاح: الْخَيط. وبور: هَالك. يُقَال: رجل بور وبائر، وَقوم بور. ينظر: لسان العرب، (مادة: رتق): ١٠ / ١١٤.

(٢٨) السّنَن بِالتَّحْرِيكِ: نهج الطَّرِيق وجهنه. ينظر: لسان العرب، (مادة: سنن): ١٣ / ٢٢٦.

(٢٩) ينظر: المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، د.ت: ١٧٧/١٩، برقم: ٤٠٣.

(٣٠) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠مـ: ٦٧٣/٣، برقم: ٦٤٧٩. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٧٤.

(٣٢) ديوان كعب بن زهير، صنعة السكري، شرح ودراسة: د.مفيد قميحة، ط١، دار الشواف– الرياض، ١٤١٠هـ– ١٩٨٩مـ: ١٠٩.

(٣٣) سيرة ابن اسحاق: ١٨٤ ، والسيرة النبويَّة لابن هشام: ١ / ٣٤٨ ، والروض الآنف لروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠ مـ: ١٦٨/٣.

(٣٤) شعر عبد الله بن الزِّبَعْرَى: ٤٥.

(٣٥) معتلج: مُضْطَرب يركب بعضه بَعْضًا. ينظر: لسان العرب، (مادة: علج): ٣٢٧/٢.

(٣٦) عيرانة: هِيَ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ تَشْبيهاً بِعَيْر الْوَحْشِ، والأَلف وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ. لسان العرب، (مادة: عير): ٦٢٣/٤.

(٣٧) أسديت: صنعت وحكيت، يريد: مَا قَالَه من الشّعْر قبل إِسْلَامه. ينظر: لسان العرب، (مادة: سدا): ٣٧٦/١٤.

(٣٨) (الردى: الْهَلَاك). لسان العرب، (مادة: ردي): ٣١٦/١٤.

(٣٩) شعر عبد الله بن الزِّبَعْرَى: ٤٥.

2026,30 (6):86
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2026.86.0953
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

(٤٠) المصدر نفسه: ٤٦.

(٤١)المصدر نفسه: ٤٦.

(٤٢)المصدر نفسه: ٤٦.

(٤٣) المصدر نفسه: ١١٤.